مطابقا له وكونه ان يكون مفردا فهو به بيان الجنس من غير النظر الى تعدد الانواع فيكون مميزا من
او لكن باعتبار الجنس ولاجل المطابقة لكونه ملحقا بالاسما   او المفضل خبر ومن الله حال
فيه وجهان اخران احدهما ان يكون من الله خبر بعد خبر هو الفضل والثاني ان يكون من الله صفة
الفضل بتقدير المتعلق معرفا اى الفضل الكائن من الله   والتحقيق اهله فيه ان مذهب
اهل الحق ان العبد ليس يستحق للثواب بل الثواب بمجرد الفضل لا لان تعالى الاستحقاق بحسب الوعد
والحذر كالاثر والاثر بمعنى الحذر بكسر الحاء وسكون الجيم هو بمعنى الحذر بفتح المهملة
والجيم   وقيل المحذر به فان كان ذلك معناه الحقيقي اللغوي فيكون حقيقة والا فيكون
مجازا مرسلا باستعمال الشيء وارادة آلته به   وجمع على ثبين جمع ثبة فان اصل ثبة
ثبى تحذف منه الياء ثم جمع ثبين بزيادة الياء والنون جبر اللام الفعل المحذوف فيما ليس
بمحض الجمع   لكن يصح اطلاق لفظها اى فيه ان ظاهر لفظ الاية يقتضي الاختصاص
بالحرب بقوله خذوا حذركم فان الحذر على ما فسره مختص به فليس لفظها اطلاقا بل تخصيص الحرب
والاولى ان يقال لما ثبت المبادرة الى الحرب فهم المبادرة الى الخيرات كلها لان المبادرة الى الحرب
بسبب انه خير ومشتمل على المنفعة الدينية وهو امر مشترك بين جميع الخيرات   من بطا اى يتثاقلون
بطوء بضم الطاء   تنبيها على فرط تحسرهم فيه انه دال على صدور القول منهم البتة فان الكلام
يقتضي بالتاكيد ما دخل عليه واما على فرط تحسرهم فلا يظهر ويمكن ان يقال المراد انهم يقولون
ذلك البتة في كل وقت من اوقات حصول اصابة الفضل من الله تعالى وهو دال على ذلك
فان هذا القول من هؤلاء ما صلة بينكم وبينه فان قلت فعلى هذا لا يناسب لفظ كان بل المناسب ان
يقول ليقولن من لم يكن الخ قلنا المراد من قوله تعالى لم يكن انه كان لم يكن المودة مطلقا لا في   كانه
الظاهر ولا في الباطن ظاهره وباطنه بينكم وبينه   او حال من الضمير في ليقولن عطف على قوله
اعتراض اى قوله كان لم تكن اعتراض او حال من ضمير ليقولن اى يقولون
في شانهم عدم المودة   وقيل انه متصل بالجملة الاولى اى الجملة الشرطية المتقدمة وهى قوله

قوله تعالى فان اصابتكم مصيبة الاية   كانه قيل اذا لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن بينكم
وبينه مودة والمعنى ظاهر لان القول المذكور وهو فان اصابتكم الاية قول نشا من عدم
المودة او قيل يا اطلق للتنبيه على الاتباع اى ذكرها هنا لمجرد التنبيه وهذا موافق لما في الصحاح
وجوز ابو على ادخال حرف النداء على الفعل والحرف من غير اضمار المنادى للتنبيه على سبيل
الاتباع فان حرف النداء يتضمن التنبيه لمجرد عن معنى النداء واطلق   تنبيها على ان
المجاهد الخ فانه حظه حالة في القتل والغلبة   وان لا يكون قصده بالذات الى القتل الخ
هذا لا يفهم مما ذكروا انما المفهوم منه ان المقصود الفضل والغلبة والاولى ان يقال انه يفهم
من قوله تعالى في سبيل الله فان المقاتلة في سبيل الله هي ان يكون لاعلاء الدين كما نص عليه
في صحيح البخاري عن رواته قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل
يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال من قاتل في سبيل الله لتكون
كلمة الله العليا فهو في سبيل الله   وتخليص ضعفة المسلمين الخ فيه ان اعظم ابواب الجهاد اعلاء
الدين واجوا بان التخليص المذكور من اعلاء الدين فيه والاولى ان يقال من اعظمها واخصها
ما استجاب الله دعاهم فيه ان استجابة دعاهم حصول الامرين جميعا دعاء الخروج
وجعل الناصر والولي لكل منهم ... وليس كذلك بل احدهما للبعض والاخر للاخر والجواب
من وجوه الاول انه يمكن ان يكون الواو في واجعل بمعنى او ... منهم ... والمعصوم الدعا
طلب احد الامرين لكل منهم وقد حصل والثاني ان يكون المراد من الاخراج من القرية التخليص من ايدي اهلها
وقد حصل الامران لكل منهم والله تعالى خلص منهم كما حصل لكل منهم وليا ونصيرا الثالث ان يكون
المراد من استجابة دعائهم استجابة جعل الولي والنصير لهم بان يسر لبعضهم الخروج الى المدينة
فصار النبي صلى الله عليه وسلم وليا وناصرا لهم وبقى بعضهم في مكة حتى جاء نصر الله والفتح فصار
النبي صلى الله عليه وسلم واستعمل عليهم عتاب بن اسيد ... اى صار دعائهم مستجابة في
الصورة المذكورة بسبب دعاء الولدان حتى يكون تنبيها على انه بحث ذكر الصبيان

قلت جوز ابو على ادخال حرف النداء على الفعل والحرف للتنبيه

ذلك يفهم من ذكر العلية في مقابلة او يقتل ... لو ذكر او يغلب على ... كان يفهم العلية بالعرض ...

Copyright King Saud University